مغامرات أرنوب العجيب

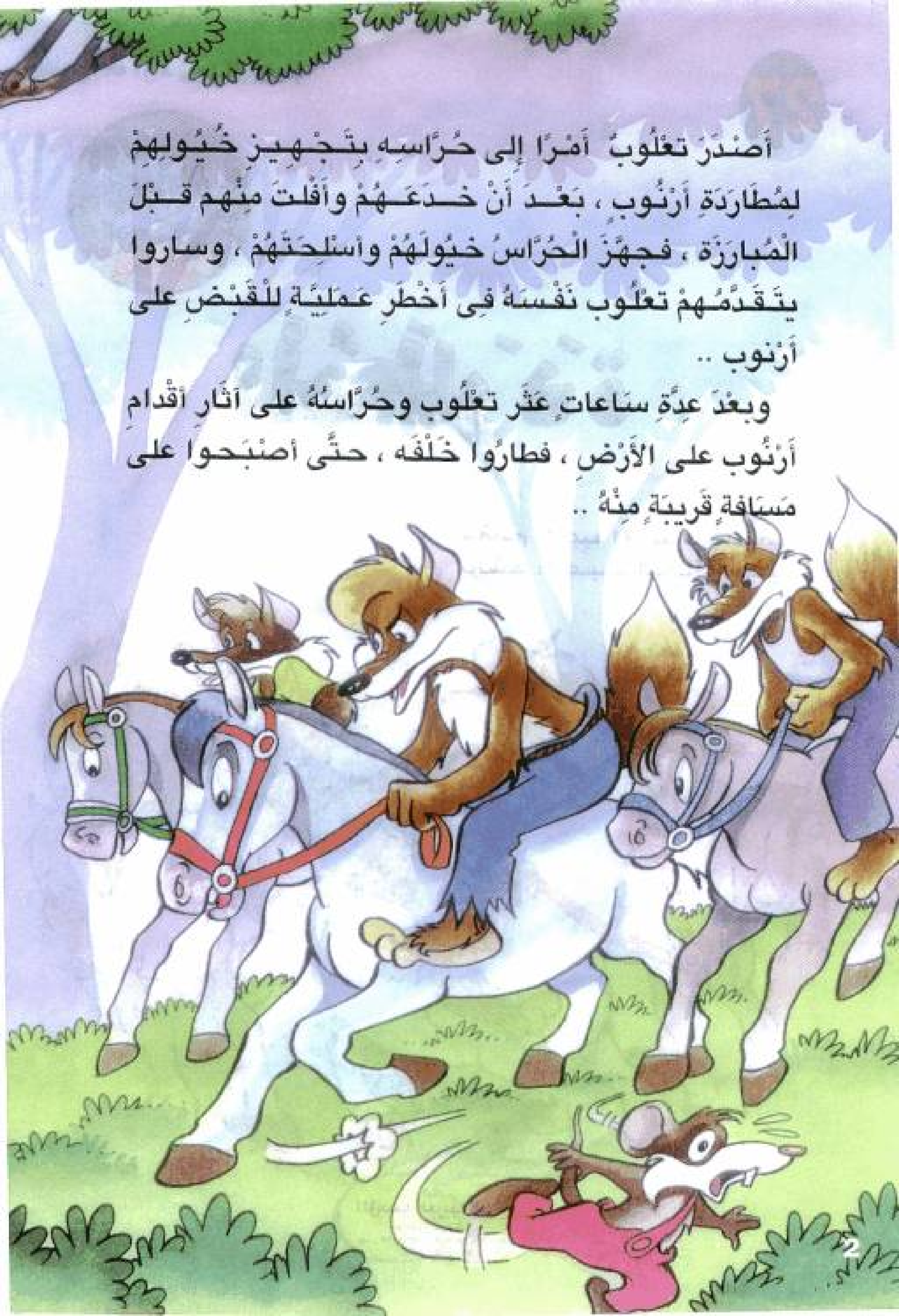




المُطَارَدَة

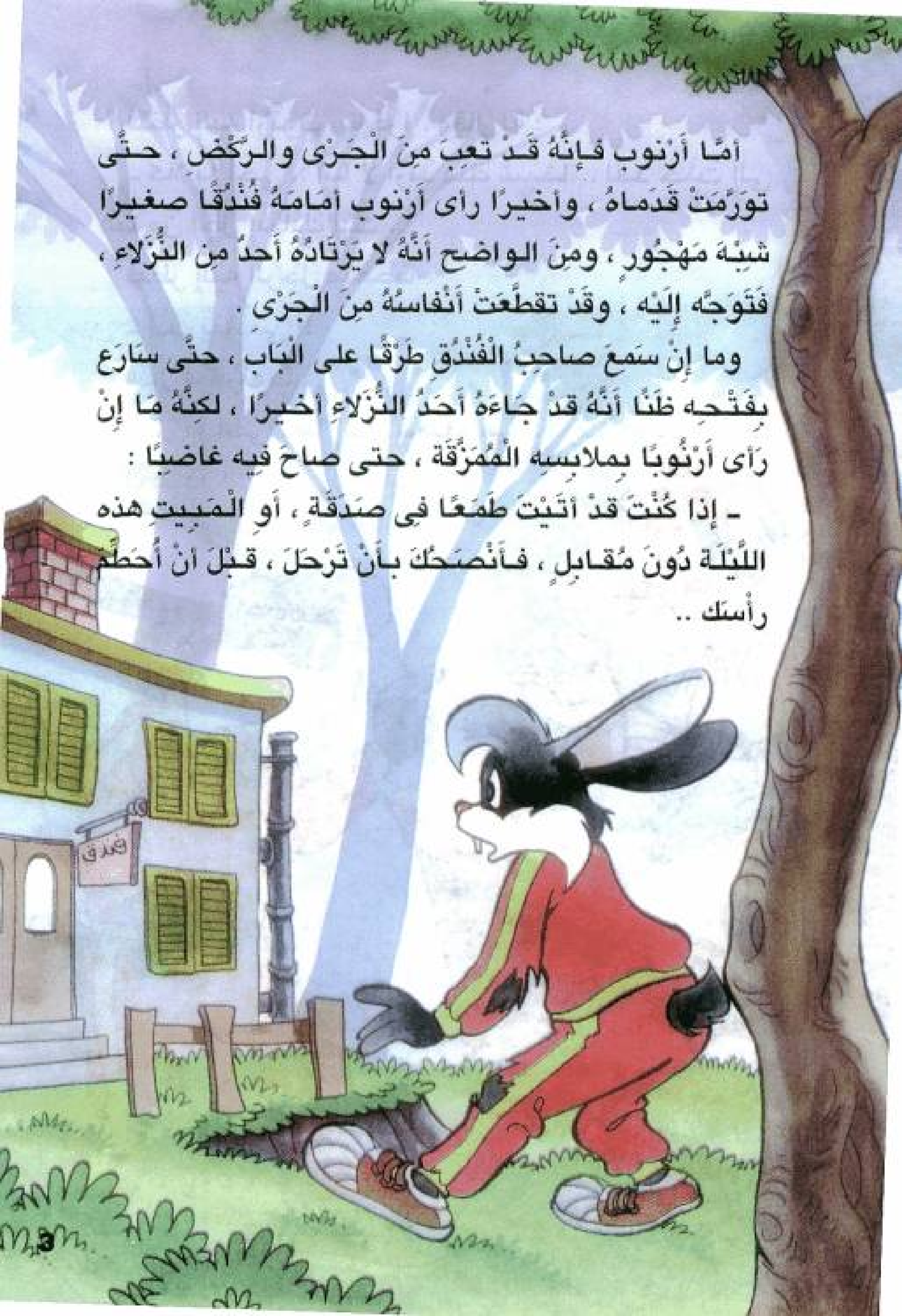
بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : أ. عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



أَصْدَرَ تعْلُوبُ أَمْرًا إلى حُرَّاسِهِ بِتَجْهِيزِ خُيُولِهِمْ لِمُطَارَدَةِ أَرْنُوب ، بَعْدَ أَنْ خَدَعَهُمْ وأَفْلتَ مِنْهم قَبْلَ الْمُبارَزَة ، فَجهَّزَ الْحُرَّاسُ خيُولَهُمْ وأسْلِحَتَهُمْ ، وساروا يتَقَدَّمُهمْ تعْلُوب نَفْسَهُ فِي أَخْطَرِ عَمَلِيَّةٍ لِلْقَبْضِ على أَرْنوب ..

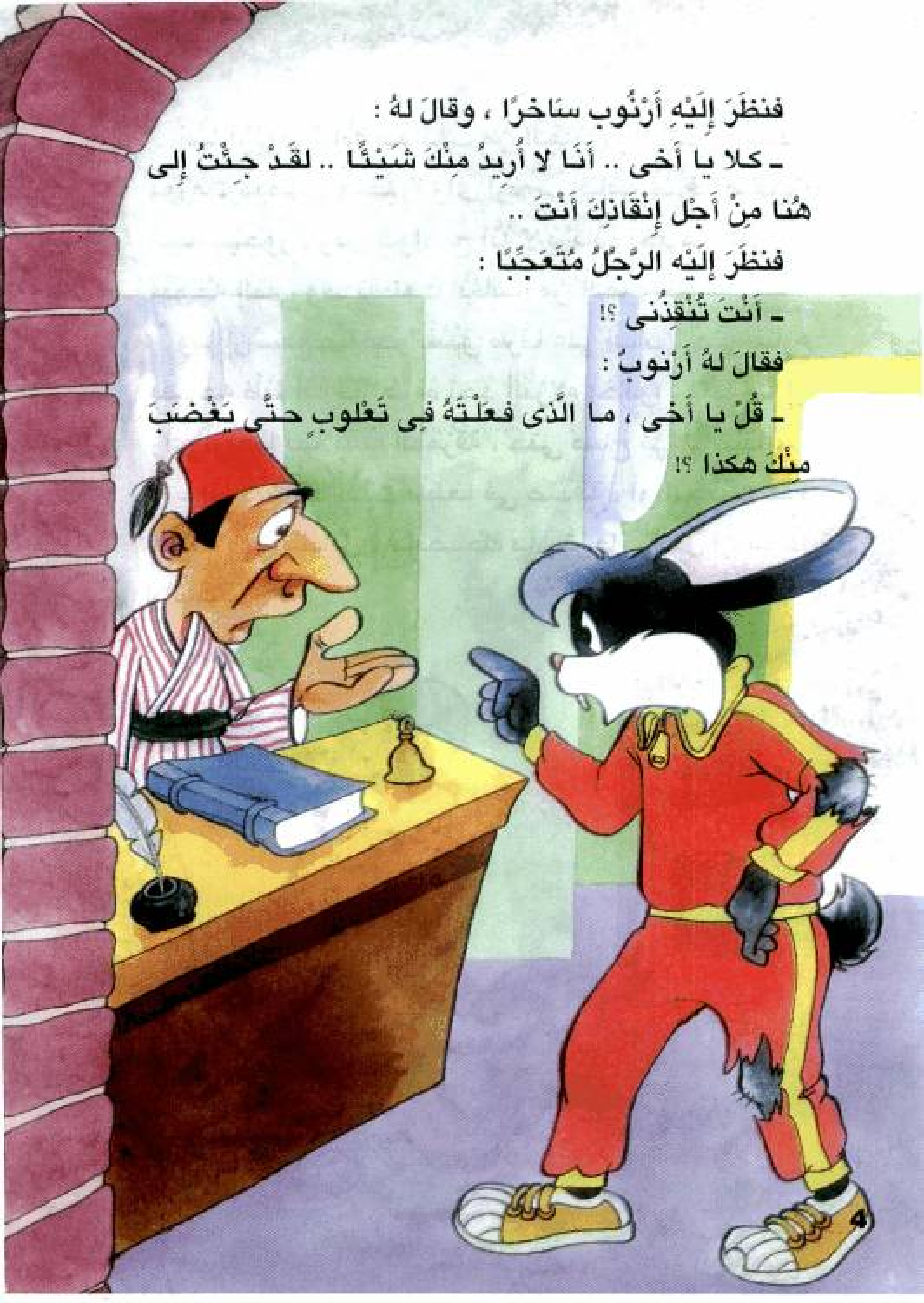
وبَعْدَ عِدَّةِ ساعاتٍ عَثَرَ تعْلُوب وحُرَّاسُهُ على آثارِ أَقْدامِ أَرْنُوبَ على الأَرْضِ ، فطارُوا خَلْفَه ، حتَّى أصْبَحوا على مَسَافةٍ قَرِيبَةٍ مِنْهُ ..



أمَّا أرْنوب فإنَّهُ قَدْ تعِبَ منَ الْجَرْى والرَكْضِ ، حتَّى تورَّمَتْ قدماهُ ، وأخيرًا رأى أرْنوب أمامَهُ فُنْدُقًا صغيرًا شِبْهَ مَهْجُورٍ ، ومِنَ الواضِحِ أنَّهُ لا يرْتادُهُ أحدُ مِن النُّزلاءِ ، فتوَجَّه إليْه ، وقَدْ تقطَّعَتْ أنْفاسُهُ مِنَ الْجَرْى .

وما إنْ سَمِعَ صاحِبُ الْفُنْدُقِ طَرْقًا على الْبابِ ، حتَّى سارَع بِفَتْحِه ظنًا أنَّهُ قدْ جاءَهُ أحَدُ النُّزلاءِ أخيرًا ، لكِنَّهُ ما إنْ رأى أرْنُوبًا بِملابِسِه الْمُمَزَّقَة ، حتى صاحَ فيه غاضِبًا :

ـ إذا كُنْتَ قدْ أتَيْتَ طَمَعًا فى صَدَقَةٍ ، أو الْمَبِيتِ هذه اللَّيْلَة دُونَ مُقابِلٍ ، فأنْصَحُكَ بأنْ ترْحَلَ ، قبْلَ أنْ أحطِّمَ رأسَك ..



فنظرَ إلَيْهِ أَرْنُوب ساخرًا ، وقالَ لهُ :

ـ كلا يا أَخى .. أنَا لا أُرِيدُ مِنْكَ شَيْئًا .. لقَدْ جِئْتُ إلى هُنا مِنْ أَجْل إِنْقَاذِكَ أَنْتَ ..

فنظرَ إليْه الرَّجُلُ مُتَعَجِّبًا :

ـ أَنْتَ تُنْقِذُنى ؟!

فقالَ لهُ أَرْنوبُ :

ـ قُلْ يا أَخى ، ما الَّذى فعلْتَهُ فِى تَعْلوبٍ حتَّى يَغْضَبَ مِنْكَ هكذا ؟!

ارْتَجفَ صاحبُ الْفُنْدُق مِنَ الْخَوْف ، وقالَ :

ـ السَّيِّدُ تعْلُوب غاضِبٌ مِنِّى ؟! ولكِنَّنى ..

فقَاطعَهُ أرْنُوب قائلاً :

ـ كانَ بِوُدِّى أنْ أشْرحَ لكَ كلَّ شَىْءٍ بالتَّفْصيل ، ولكنَّ الْوقْتَ ليْسَ فِى صَالِحِكَ ، وأزَاحَ أرْنُوب سِتَارَةَ الشُّبَّاك مُشِيرًا إلى الْخَارِج ، وقالَ :

ـ انْظُرْ .. لقدْ جاء تَعْلُوب وحُرَّاسُهُ لِيَنْتَقِمُوا مِنْك ..



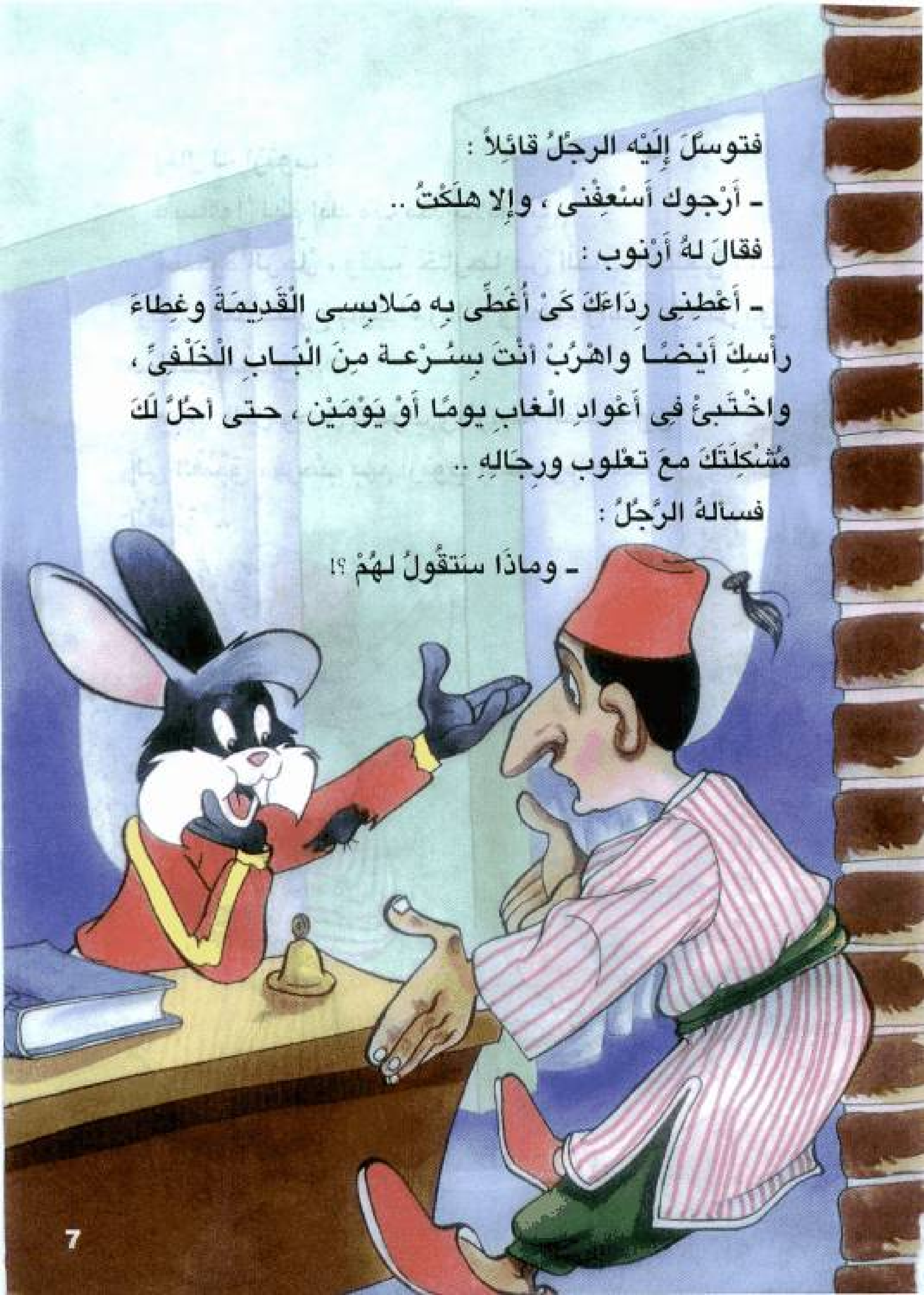


نظَر الرَّجُلُ مِنْ خِلالِ الشُّبَّاك ، فرأى تعْلوبًا وحُرَّاسَهُ يتَّجهُون نَحْوَ الْفُنْدُق ، فتأكَّدَ أَنَّ أرْنوبًا لمْ يَخْدَعْهُ ، ولذلكَ توَسَّلَ إلَيْه قائلاً :

- أنْتَ مُنْقِذِى ، ولا يجبُ أَنْ تَتْـرُكَنى أَهْلَكَ على أيدى تعْلُوب وحُرَّاسه .. انصحنى ماذا أفعَلُ ..

فأَطْرَقَ أرْنوب برَأْسه مُفَكِّرًا ، ثمَّ قال :

- هُنَاكَ حلٌّ واحدٌ لإِنْقَاذِك ..



فتوسلَ إليه الرجلُ قائلاً :

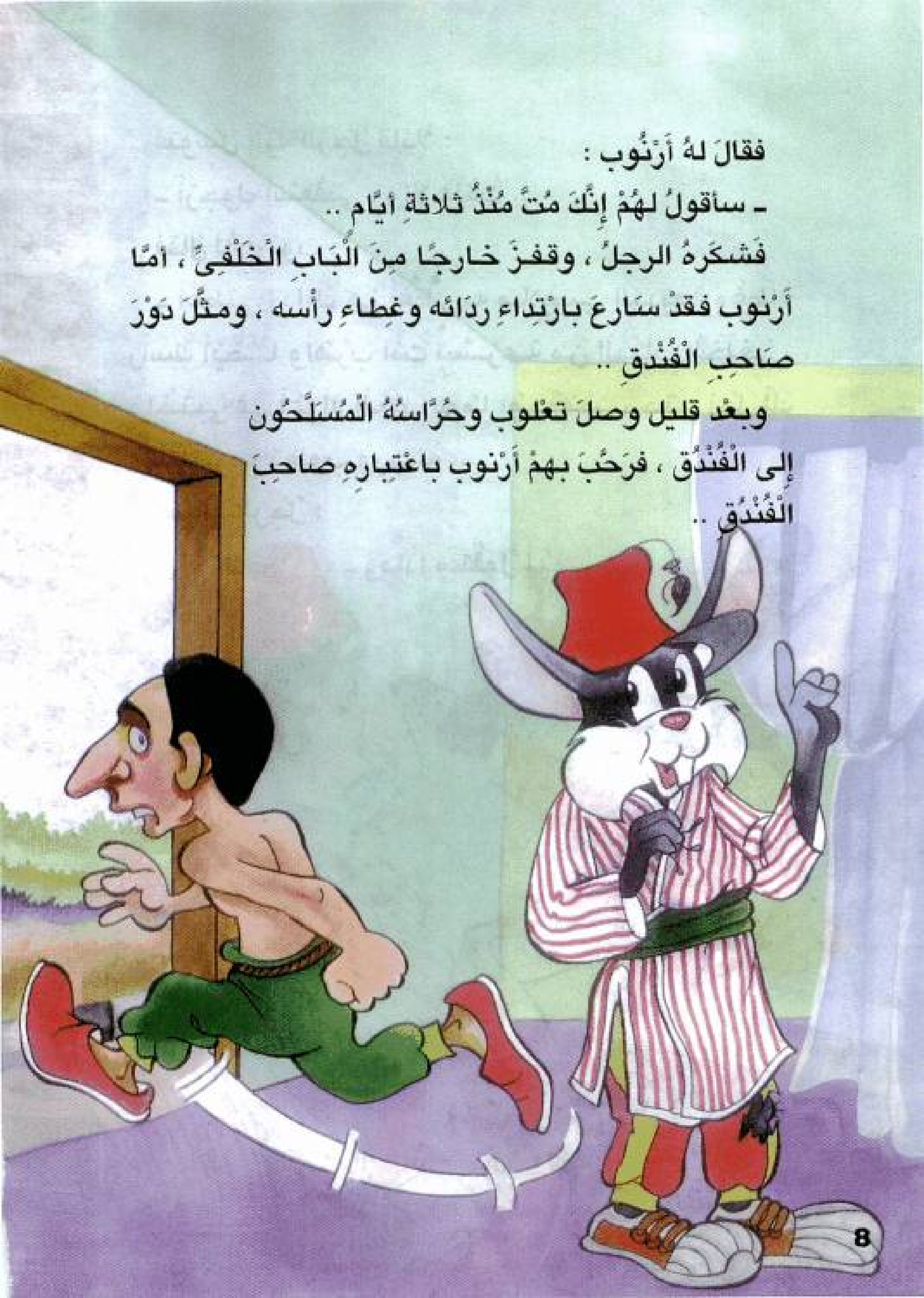
- أرْجوك أسعِفْنى ، وإلا هلَكْتُ ..

فقالَ لهُ أرْنوب :

- أعْطِنى رِداءَكَ كىْ أُغطِّى بِه ملابِسى القَديمَةَ وغِطاءَ رأسِكَ أيْضًا واهْرُبْ أنْتَ بِسُرْعةٍ مِنَ البابِ الخَلْفِىِّ ، واخْتَبِئْ فِى أعْوادِ الغابِ يومًا أوْ يَوْمَيْن ، حتى أحُلَّ لكَ مُشْكِلَتَكَ معَ تعْلوب ورِجالِهِ ..

فسألهُ الرَّجُلُ :

- وماذا ستَقُولُ لهُمْ ؟!



فقالَ لهُ أَرْنُوب :

ـ سأقولُ لهُمْ إنَّكَ مُتَّ مُنْذُ ثلاثةِ أيَّام ..

فَشكَرهُ الرجلُ ، وقفزَ خارجًا مِنَ الْبَابِ الْخَلْفِيِّ ، أمَّا أَرْنوب فقدْ سَارعَ بارْتِداءِ رِدَائه وغِطاءِ رأسه ، ومثَّلَ دَوْرَ صَاحِبِ الْفُنْدقِ ..

وبعْدَ قليل وصلَ تعْلوب وحُرَّاسُهُ الْمُسلَّحُون إلى الْفُنْدُق ، فرَحَّبَ بهمْ أَرْنوب باعْتِبارِهِ صاحِبَ الْفُنْدُق ..



فقالَ لهُ تَعْلوب ، ولمْ يَعْرِفْهُ :

ـ مادُمْتَ تقُولُ إِنَّكَ صَاحِبُ الْفُنْدُق ، فأَنَا أقولُ لكَ إِنَّنا جِئْنا نبْحثُ عنْ مُجْرِمٍ خَطيرٍ ، ومُخادِعٍ كَبيرٍ كنَّا نُطَارِدُهُ مُنْذُ قليل ، فرَاغَ مِنَّا ، ولا بُدَّ أنَّه دَخلَ هنا ، لِيخْتبِئَ فِي الْفُنْدُق ..

فنظَرَ إليْه أرنُوب باحْتِقارٍ ، وقالَ :

ـ ومَنْ هذا الْمُجرِمُ الْخطيرُ ، الذى تبْحثُونَ عَنْهُ ؟!



فقال تعلُوب :

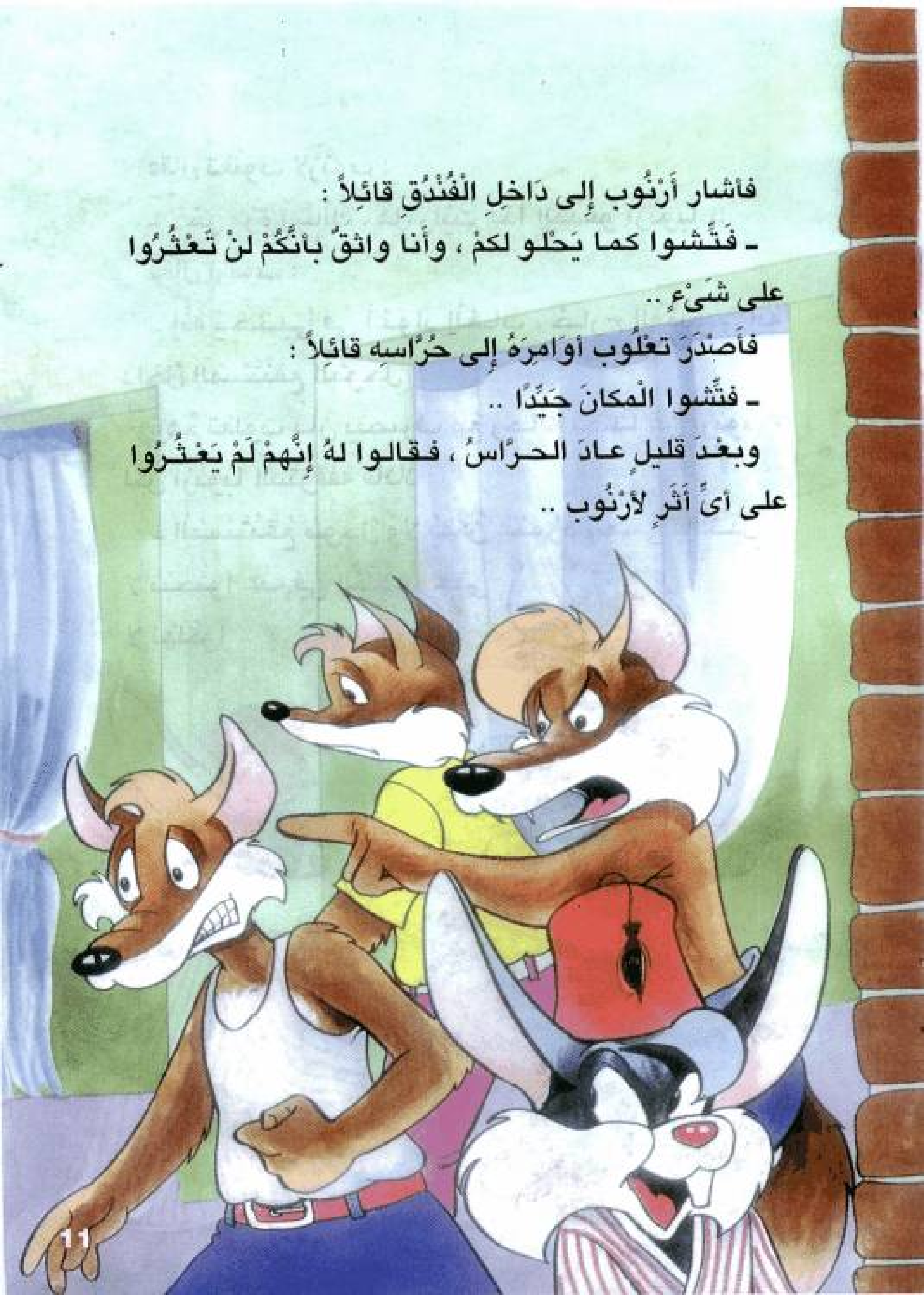
ـ إنَّهُ يُدْعى أَرْنُوبًا ..

فقالَ أَرْنوب :

ـ لَمْ أَرَ أَرْنُوبًا أَوْ غَيْرَ أَرْنوب .. مُنْذُ أسابيعَ لَمْ يَنْزِلْ ضَيْفٌ واحدٌ بِفُنْدُقِي .. أَنا أُعانِي حَالَةَ كسادٍ ، كما ترَى ..

فقالَ تعلوبُ مُهَدِّدًا :

إذَا فَتَّشْنَا الْفُنْدُقَ وعَثَرْنَا عليْه ، فلَنْ تَعيشَ حتى الصَّباحِ ..



فأشار أَرْنُوب إلى دَاخِلِ الْفُنْدُقِ قائِلاً :

- فَتِّشوا كما يَحْلو لكمْ ، وأَنا واثقٌ بأَنَّكُمْ لنْ تَعْثُرُوا على شَيْءٍ ..

فأَصْدَرَ تعْلُوب أَوَامِرَهُ إلى حُرَّاسِهِ قائِلاً :

- فتِّشوا الْمكانَ جَيِّدًا ..

وبعْدَ قليلٍ عادَ الحرَّاسُ ، فقالوا لهُ إِنَّهمْ لَمْ يَعْثُرُوا على أيِّ أَثَرٍ لأَرْنُوب ..



فقال تعْلُوب لأَرْنُوب :
ـ لآخِرِ مرَّةٍ أَسأَلُكَ ، هلْ رأيْتَ هذا الْمَدْعوَّ أَرْنُوبًا ؟!
فقالَ أَرْنُوب :
ـ إِنَّهُ يَخْتَبِئُ فِى أَعْوادِ الْغابِ ، خارِجَ الْفُنْدُقِ .. إِنَّهُ داخلَ الْمُسْتَنْقَعِ الْمُوحِلِ ..
وهمَّ تعْلوب بِأَنْ ينْصَرِفَ معَ رِجالِهِ بَحْثًا عنْ أَرْنُوب ،
لكنَّ أَرْنُوبًا استَوْقَفَهُ قائلاً :
ـ الْمُسْتَنْقَعُ مُوحِلٌ ولا يُمْكنُ عُبُورُهُ ، حتَّى بالْخَيْلِ ..
لا تَبْحَثُوا عنْه فى الظَّلامِ ، حتى لا تَهْلَكُوا ..

فسألهُ تعْلُوبٍ :

ـ وماذا تَقْتَرِحُ علَيْنا أنْ نَفْعَلَ ؟!

فقال أرْنُوب :

ـ أَقْتَرحُ أنْ تَقْضُوا اللَّيلَ فِي ضِيافَتِي ، ومع أوَّلِ ضَوْءٍ للشَّمْسِ تَنْهضون لِلْبَحْثِ عَنْه .. لَنْ أُكَلِّفَكُمْ نقُودًا كثيرةً .. لا تَخافوا لأنَّه لنْ يستَطيعَ الْخُرُوجَ مِنَ الْمُستَنْقَع .. اطْمَئِنُّوا ستُمْسِكُونَ به بِكُلِّ سُهُولةٍ مِثْلَ عُصْفورٍ صَغِيرٍ ..



فاقْتَنَع تعْلوبُ بالْفِكْرَة ، وأَمَرَ حُرَّاسَهُ أَنْ يَرْبِطوا الْخُيُولَ ، ويضَعُوا لها الطَّعامَ ، لِتَسْتَريحَ حتَّى الصَّباحِ ..

وبعْدَ ذلك اسْتَعَدَّ تعْلوب وحُرَّاسُهُ لِلنَّوْمِ ، فقالَ تعْلوب لأَرْنوب :

- لا تَنْسَ أَنْ تُوقِظَنا في الْفَجْرِ ، حتَّى نُمْسِكَ بذلِك الْمُحْتالِ ، قبْلَ أَنْ يزُوغَ مِنَّا ..

فَطَمْأَنَهُ أَرْنُوب إِلى أَنَّهُ سوْفَ يُوقِظُهُمْ قَبْلَ الْفَجْرِ ..





وفي اللَّيْل أَحْضَر أَرْنوب حِبالاً ، وقَيَّدَ تعْلوبًا وحُرَّاسَهُ وربَط بعْضَهُمْ إلى الْبَعْض .. ثمَّ كتبَ رِسَالةً يُخْبِرُ فيها تَعْلوبًا بأنَّهُ هو نَفْسُهُ صاحبُ الْفُنْدُق وقدْ خدعَهُمْ ، وإذا كانوا يَوَدُّونَ الإمْساكَ بهِ ، فعلَيْهمْ أَنْ يلْحَقوا به سَيْرًا على الأقْدام .. ثُمَّ قادَ الْخُيُولَ كلَّها ورَحلَ عَنِ الْمكانِ ..

وفي الصَّباحِ اسْتَيْقَظ تعْلوب على أَشِعَّةِ الشَّمْس ، فرأى نَفْسَهُ والجميع مقيَّدين ، فراحَ يصْرُخُ حتَّى اسْتَيْقَظ الْجَميعُ ..

وعثَرَ تعلُوبُ على الرِّسالةِ بجانبِه ، فلمَّا قرأَها عَرَف أنَّ غريمَهُ أَرْنُوبًا قدْ خَدَعهُ مِثْلَ كُلِّ مرَّةٍ .. وظلَّ الجميعُ يصرُخُونَ حتى حَضَر صَاحِبُ الْفُنْدُقِ على صِياحِهِمْ ، وأَطْلَقَ سَراحَهُمْ ، فلمَّا سألَهُ تعلوب عمَّا جَعلَهُ يَتْرُكُ الْفُنْدُقَ قصَّ علَيْه ما حَدَثَ ، فكظَمَ تعلوب غَيْظَهُ ، وسارَ معَ حُرَّاسِه على أَقْدامِهِمْ عِدَّةَ أيَّامٍ حتى تورَّمَتْ أَقْدامُهُمْ وهَدَّهُمُ التَّعَبُ ، وأَقْسَمَ تعلُوبُ إنَّه سَيَنْتَقِمُ مِنْ أَرْنُوب شَرَّ انْتِقَامٍ .

(تَمَّتْ)

